العولمة بين الاندماج وتهديد الأمن المجتمعي للجزائر

أ. عمّارة عمروس
باحثة دكتوراه دراسات إستراتيجية
المدرسة الوطنيّة العليا للعلوم السّيّاسية
doctoratenssp@gmail.com

أ. منير العمري
باحث دكتوراه علاقات دولية واستشراف
جامعة الجزائر 3
lomrimounir2@gmail.com

الملخص:

لقد عُدّت العولمة أهمّ ظاهرة منذ مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ميّزتها خصوصيّات كما انطوت على تداعيّات سلبيّة على مختلف نواحي الحياة بما في ذلك قيم المجتمعات وثقافات الشّعوب، وعلى الأمن المجتمعي بشكل أدقّ. لذلك سنتناول في هذا المقال علاقة التّأثير الكائنة ما بين العولمة والأمن المجتمعي، وباتّخاذ الحالة الجزائريّة نموذجا للدّراسة سنعمل على تبيان انعكاسات ظاهرة العولمة على الأمن المجتمعي الجزائري ثمّ نتناول أهمّ الأُطر الكفيلة بحمايته.

الكلمات المفتاحيّة: العولمة، الهويّة الوطنيّة، تداعيات، الأمن المجتمعي.

Abstract :

Globalization has been the most important phenomenon since the post-Cold War era, characterized by specificities and negative implications on various aspects of life, including the values of societies and cultures of peoples, and especially on the social security. In this article, we will discuss the influence relationship between globalization and social security. In the case of Algeria, we will study the implications of globalization on Algerian social security, then address the most important frameworks to protect it.

***Key words** : globalisation, national identity, implications, social security.*

مقدمة:

أصبحت ظاهرة العولمة أحد أهمّ الظّواهر الّتي أفرزتها نهاية الحرب الباردة خلال القرن الماضي، فقد جاءت في إطار حراك اجتماعي واقتصادي وسيّاسي شهدته المجتمعات الحديثة خلال العقود الأخيرة فانتهى بتمييز النّمط الغربي للعيش والحياة، بل أكثر من ذلك تفضيل النّموذج الغربي اقتصاديّا وسيّاسيا وتكنولوجيّا لاتّباعه والسّير على نهجه باعتباره أسمى ما توصّلت له البشريّة من تطوّر في كافّة جوانب الحياة. في هذا الإطار سارعت معظم الدّول لتغيير أنظمتها الاقتصاديّة وتبنّي عمليّات التّحوّل الدّيمقراطي بما يواكب متطلّبات العولمة، حتّى أنّ الأمر صارت له تأثيرات في المنظومة الفكريّة والثّقافيّة للفرد والمجتمع.

ما يُلاحظ للوهلة الأولى أنّ الظّاهرة تنطوي على بُعد إنساني من خلال السّعي إلى توحيد ما تفرّق وتجميع ما تجزّأ تحت مظلّة التّطوّر الّذي بلغه أسلوب الحياة في الغرب، بما يتضمّنه ذلك من اختزال المسافات وتسهيل التّواصل حتّى صرنا نتحدّث عن عالم اليوم بوصفه "قرية كونيّة" كما سمّاه "ماك لوهان". لكن في مقابل شعار الإنسانيّة الفضفاض لم يتم مراعاة خصوصيّات المجتمعات، فلا يختلف اثنان على أنّ ظاهرة العولمة تنطوي على تحدّيّات كثيرة، وليس الأمن المجتمعي للشّعوب بمعزل عن ذلك. وإذ نتحدّث عن الأمن المجتمعي فنحن نتحدّث عن الهويّة ومنظومة القيم الّتي تُعدّ مكوّنا أساسيّا لكلّ مجتمع ولكلّ دولة. ففي الحالة الجزائريّة –باعتبارها نموذج دراستنا– نجد عددا من العناصر الّتي تُعدّ مقوّمات ومكوّنات لا يمكن إغفال أحدها أو تفضيل بعضها على الآخر، لعلّ أهمّها الدّين الإسلامي والعروبة والأمازيغيّة، لكنّ انتشار ظاهرة العولمة وانجراف الأفراد نحو التّشبُّه بالآخر قد لا نخطئ إذ وصفناه بالتّهديد الفعلي لأمننا المجتمعي، فقيّم الآخر مختلفة لا محالة عن قيّم مجتمعنا وخصوصيّة ثقافتنا بل وتتصادم معها في جميع الأحوال.

انطلاقا من ذلك سنتناول في هذه الدّراسة جوانب من تأثيرات موجة العولمة على الهويّة الوطنيّة للجزائر وأمنها المجتمعي، ثمّ سندرس سُبُل حماية الأمن المجتمعي الجزائري في ظلّ ما تصدّره العولمة من تداعيّات. بالتّالي فإنّ الإشكاليّة الّتي سنعالجها تكون بالصّيغة الآتية:

فيما تتمثّل تأثيرات العولمة على الأمن المجتمعي الجزائري ؟ وكيف يمكن حماية الأمن المجتمعي للجزائر في ظلّ تداعيّات العولمة ؟

أوّلا – العولمة والأمن المجتمعي (المفهوم والظّاهرة):

1- مفهوم العولمة:

في البداية نشير إلى أنّ مفهوم العولمة له مجموعة مرادفات كالكوكبة والكونيّة، وظهر بتسميّات مقاربة له في عدد من الأدبيّات قبل عقود: القرية الصّغيرة لدى "ماك لوهان" (1964)، الحداثة لدى "مودلسكي" (1972)، المجتمع العالمي لدى "جون بارتون" (1972)[1]. كما انتقل من علم الاقتصاد باعتباره ليس مجالا مباشرا للسّيّادة، ثمّ بات يشير إلى العديد من الأبعاد سيّاسيا واجتماعيّا وثقافيّا حتّى بات يعني في أسوء الأحوال " نفي الآخر وإحلال الاختراق الثّقافي محلّ الصّراع الأيديولوجي"[2].

وتُعرَّف العولمة، حسب الأستاذ إسماعيل صبري عبد الله، بأنها "التّداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسّيّاسة والثّقافة والسّلوك، دون اعتداد يُذكر بالحدود السّيّاسية ذات السّيّادة أو انتماء إلى وطن محدّد أو دولة معيّنة دون حاجة إلى إجراءات حكوميّة"[3]، أو هي "منطق تنافسي تفاضلي، يعبّر عن حيويّات العالم الحقيقي المتجزّئة والمتناحرة، والّتي تمثّل هويّات وأهداف ومبادئ مختلفة ومتعدّدة... منطق وحدوي يهدف إلى بناء مشروع مشترك للإنسانيّة، ويمثّل هويّة واحدة وفق مبدأ عامّ هو الحضارة الإنسانيّة"[4].

ويمكن اختصار العناصر الأساسية[5] في ظاهرة العولمة كالآتي:

- السرعة في وتيرة التحولات الاقتصادية، وترابُط اقتصاديات الدول.
- التطور الهائل في وسائل الاتصال، وما لازمه من اضمحلال للمفهوم التقليدي للحدود الوطنية.
- الحديث عن "ثقافة عالمية" ينصهر فيها الجميع باسم تغليب القواسم المشتركة.

---

[1] – مبروك غضبان، المدخل للعلاقات الدّولية. عنّابة: دار العلوم، 2007، ص 348.

[2] – المرجع نفسه، ص، ص 320، 358.

[3] – مولود زايد الطّبيب، العولمة والتّماسك المجتمعي في الوطن العربي. ط 1، بنغازي: المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 2005، ص 15.

[4] – مراد بن سعيد، "مشروعات الضّبط العالمي بين الوحدة والتّعدّديّة: حالة نزاع البيئة– التّجارة". مجلّة دراسات إستراتيجيّة، ع. 10، مارس 2010، ص 27.

[5] -*Steve Smith, and others,* ***la Globalisation de la politique mondiale****. Québec: groupe Modulo, 2011, p. 13.*

- بروز جملة من التحديات، كالتهديدات البيئة العالمية والأوبئة القاتلة (عولمة المخاطر).

2- العولمة سلاح ذو حدين:

إن نهاية الحرب الباردة قد عرفت مجموعة من التحولات الجوهرية، سواء من حيث وسائل الاتصال والتواصل، أو تنقل الأفراد واستفحال ظاهرة الهجرة، أو التبادلات التجارية، أو ظواهر العنف والنزاعات المسلحة. فباتت العولمة سلاحا ذا حدين، فيها من الإيجابيات وسهولة الحياة كما فيها من التداعيات الشيءُ الكثير[1]، خاصة ما تعلق بتهديد قيم المجتمعات وأمنها المجتمعي بشكل عام.

فالحقيقة أنّ العولمة تجمع عددا من التّناقضات، فإذا كانت تتضمّن الاندماج الموسّع بروح إنسانيّة وحضاريّة وعصريّة يُرجى من خلالها تسهيل الحياة فإنّها في المقابل لا تراعي سيّادات الدّول وخصوصيّاتها الإقليميّة، ولا قيم المجتمعات وخصوصيّات التّنشئة والثّقافة، أو بعبارة أخرى هي لا تعترف بالآخر، بل تُفرَض عليه باسم ضرورة التّحديث واللّحاق بالرّكب. الدّيمقراطية كقيمة مثلا، وبالرّغم من أهمّيتها في العمليّة السّيّاسية متى طُبّقت بحذافيرها، غير أنّها وليدة بيئة مختلفة تماما عن بيئتنا العربيّة والإسلاميّة، ولعلّه السّبب في عدم نجاح تجارُب "الدّمَقرطة" في عدد من البلدان، بل إنّ ما تعرفه مراحل التّحوّل السّيّاسي والانتقال الدّيمقراطي من موجات عنف واضطرابات مجتمعيّة وسيّاسية ناتج عن ذلك بالأساس.

بالإضافة إلى أنّ العولمة تكريس لمنظور الهيمنة والبقاء للأقوى، حتّى اعتبرها البعض مرادفا للأمرَكة. كما أنّها تضمّنت عولمة المشكلات بحيث رافقها انتشارُ نوع جديد من التّهديدات الأمنيّة صارت الدّولة غير قادرة بمفردها على التّصدّي لها، مثال ذلك ظواهر الإرهاب الدّولي والجريمة المنظّمة الّتي تخترق الحدود الوطنيّة.

3- مفهوم الأمن المجتمعي:

يشير مفهوم الأمن إلى التّحرُّر من الخوف والحاجة، وهو بالتّأكيد مطلب إنساني. لقد جرت الأبحاث خلال العقود الأخيرة حول مفهوم الأمن ومضامينه حتّى تمّ استخراج عدّة أبعاد تتجاوز فكرة ربطه بالدّولة وحدودها الجغرافيّة، إذ نتحدّث اليوم عن أمن الفرد والمجتمع، وعن الأمن الاجتماعي، والاقتصادي، والثّقافي، والصّحّي، والبيئي.. مع منتصف الثّمانينيّات "طوّر "باري بوزان" فكرة الأمن المجتمعي كمدخل لفهم الأجندة

[1] -Yves Michaud, ***qu' est-ce que la Globalisation ?*** *France: Odile Jacob, 2004, p. 08.*

الأمنيّة الصّاعدة في أوروبّا في فترة ما بعد الحرب الباردة"[1] وليرتبط بقدرة المجموعة على حفظ قيمها وخصوصيّتها من تهديد قيم غريبة سواء على صعيد اللّغة، أو الدّين، أو الثّقافة والهويّة بشكل عامّ.

4- العلاقة بين العولمة والأمن المجتمعي:

إن المتتبّع للعلاقة بين العولمة والأمن المجتمعي في الواقع يجد بأنّ الأولى قد اخترقت أفكار الفرد غير الغربي وجملة من القيم المجتمعيّة، فباتت تهديدا للاستقرار والتّوازن المجتمعي في أحيان كثيرة.

و"الظّاهرُ أنّ المعنى القويّ للمصطلح نفسه يُحيل إلى فكرة وجود إرادة وتصميم من لدُن صُنّاع الظّاهرة والفاعلين بها، على ألّا يتركوا للمستهلكين.. سوى فرصة وحيدة هي قبول الصّنيع جملة وتفصيلا، ولا يهمّ كثيرا إن جاء ذلك عن رضا أو عن إكراه"[2]. وقد كان للثّورة المعلوماتيّة أثر كبير في جعل ظاهرة العولمة تبلغ ما بلغته في وقتنا الحالي من صيت وانتشار هائل، وقابليّة للاندماج والانصهار ولو على حساب التّنوّعات الثّقافيّة وهويّات الشّعوب[3]. هذا ما يجرّنا إلى الحديث عن أهمّيّة حوار الثّقافات واحترام التّنوّع الثّقافي في زمن العولمة، وإمكانيّة حماية خصوصيّاتنا من قيم دخيلة مصحوبة بزعزعة الأمن المجتمعي عامّة. إنّ اختراق تلك الثّقافة وتلك الخصوصيّات دون مراعاة للاختلاف والتّناقض الكائن بين الشّعوب لا مبالغة في اعتباره إقصاء للآخر بالرّغم من المناداة بالبُعد الإنساني والحضاري للعولمة، وهو التّناقض الّذي أشرنا إليه سابقا. إنّ "كلّ إقصاء للفرد مهما كان انتماؤه أو دينه أو جنسه أو عرقه.. هو ضرب للهويّة واعتداء صارخ على المواثيق الحقوقيّة والإنسانيّة"[4].

---

[1] – سيد احمد قوجيلي، تطوّر الدّراسات الأمنيّة ومعضلة التّطبيق في العالم العربي. ط. 1، أبو ظبي: مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الإستراتيجيّة، 2012، ص ص 23 و24.

[2] – عبد الرّزّاق الدّواي، في الثّقافة والخطاب: عن حرب الثّقافات، حوار الهويّات الوطنيّة في زمن العولمة. ط. 1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السّيّاسات، 2013، ص 161.

[3] – نذكر في هذا الصّدد رفض فرنسا لموجة "التّنميط الثّقافي" منتصف التّسعينيّات عبر طرح فكرة "الاستثناء الثّقافي" الّتي تتضمّن احترام التّنوّع الثّقافي للشّعوب في زمن العولمة.
أُنظر: المرجع نفسه، ص 166.

[4] – المهدي عثمان، الهويّة العربيّة في ظلّ العولمة. ط. 01، عمّان: دار الحامد للنّشر والتّوزيع، 2015، ص، ص 69، 82.

ثانيّا - مقوّمات الهويّة الوطنيّة للجزائر:

1- الدّين الإسلامي وخصوصية قيم المجتمع الجزائري:

يُعدّ الدّين الإسلامي بلا شكّ أهمّ مكوّن للهويّة الوطنيّة الجزائريّة منذ عهد الفتوحات الإسلاميّة في شمال أفريقيا، ولأنّه دين سلام فقد نتج عن الفتوحات انتشارُه بشكل واسع وانصهارُ الأمازيغ فيه، و"تحقيق الوحدة الإسلاميّة والوطنيّة واللّغويّة، وإزالة الفُرقة والتّمزّق الّذي خلقه الاستعمار البيزنطي وما قبله"[1]. كما شكّلت الزّوايا في ظلّ الاحتلال الفرنسي للجزائر عاملا هامّا للتّنشئة والتّربيّة والمقاومة. ثمّ اشتهر العلّامة الرّاحل "عبد الحميد بن باديس" بمنهجه الدّيني الإصلاحي من خلال جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين الّتي قدّمت الكثير في سبيل الحفاظ على شخصيّة المجتمع الجزائري (الدّين واللّغة)[2].

وقد أكّد الدّستور الجزائري منذ الاستقلال على أنّ الإسلام هو "دين الدّولة"، كما يتمّ العمل منذ ذلك الحين على توحيد المرجعيّة الدّينيّة، وهي المذهب السني المعتدل، لغلق الأبواب أمام أيّ نعرات متطرفة قد تسهم في زعزعة الأمن المجتمعي للجزائر.

وبحكم انتسابه إلى الدّين الإسلامي وثقافة فرعيّة معيّنة، يتميّز المجتمع الجزائري بعدد من القيم والخصوصيّات التي غلب عليها عبر التّاريخ طابعُ المحافظة والتّحلّي بالوازع الدّيني، والّتي تجعله مختلفا تمام الاختلاف عن المجتمع الغربي. فالوسطيّة والاعتدال واحترام الآخر يقابلها نظرةُ سلبيّة إلى مرتكبي المحرّمات كما جاء في ديننا الإسلامي، وهو ما خلق نوعا من التّصادم القيمي في زمن العولمة وزحف قيم وأفكار غريبة عن بيئتنا. ولم يكن الإسلام في يوم من الأيام منغلقا على الآخر، لكنّه وضع قواعد وضوابط لتنظيم الحياة وقنّن معنى الحرية بشكل لا يجعلها مطلقة وقرينة بالانحلال الخَلقي. فخصوصيات البيئة الجزائرية إذن لم تنفصل عبر التاريخ عن الطّابع العامّ الذي جاء به الإسلام قبل قرون، ونعني بذلك معاني الفضيلة الّتي تفتقدها العولمة اليوم في بعدها الثقافي للأسف.

---

[1] - صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التّاريخ إلى غاية الاستقلال. عنّابة: دار العلوم للنّشر والتّوزيع، 2005، ص 78.

[2] - عبّر الشّيخ "ابن باديس" عن أهداف الجمعيّة في سنة 1935 بقوله: "القرآن إمامنا، والسّنّة سبيلنا، والسّلف الصّالح قدوتنا في خدمة الإسلام والمسلمين، وإيصال الخير لجميع سكّان الجزائر غايتنا". أُنظر: المرجع نفسُه، ص 407.

2- المكوّن اللّغوي:

أ- اللّغة العربيّة:

تنصّ المادّة الثّالثة من الدّستور الجزائري على أنّ اللغة العربية لغة رسمية للبلاد[1]. وقد جعل العاملُ التّاريخي من الجزائر بلدا ذا خصوصيّة سوسيو – لغويّة. فسيّاسة الاحتلال الفرنسي وهيمنة الفرنسية طوال 132 سنة خلقت صراعا قيميّا وهويّاتيّا جدّ حادّ برز خلال السّنوات الأولى للاستقلال، إذ وجدت الجزائرُ نفسها أمام وضع معقّد ميّزته حالة من الازدواجيّة اللّغوية (عربيّة وفرنسيّة). قابلت الحكومات المتعاقبة ذلك بانتهاج سيّاسة التّعريب باعتبار اللّغة العربيّة الأداة الوحيدة القادرة على لمّ شمل الشّعب الجزائري وتحقيق ما يُعرَف اليوم بالأمن المجتمعي، بل الضّمان الوحيد والسّبيل إلى استرجاع الهويّة المبتورة، إلى جانب الدّين الإسلامي كعامل ضبط وتنظيم اجتماعي.

ب- اللّغة الأمازيغيّة:

جاء الاعتراف باللّغة الأمازيغيّة لأوّل مرّة كلغة وطنيّة في المادّة الثّالثة مكرّر من التّعديل الدّستوري لسنة 2002[2]. ثمّ انتقلت إلى طور التّرسيم من خلال المادّة الرّابعة من التّعديل الدّستوري لسنة 2016[3].

وتُعد الأمازيغية في الجزائر ذات وضع خاصّ، فقد طالها التّهميش لسنوات، ولطالما ارتبطت مسألة الاعتراف باللّغة الأمازيغيّة وترقيّتها بالصّراعات السّيّاسية والأيديولوجيّة. لكنّها تحظى اليوم بمكانة راقية، سواء من حيث انتشارُها التّدريجي عبر الوطن في الأطوار التّعليميّة أو من حيث تدريسُها في عدد من الجامعات الجزائريّة كبجاية وتيزي وزّو وباتنة والمدرسة العليا للأساتذة بالجزائر العاصمة. وتأكيدا على مكانتها إلى جانب اللّغة العربيّة جاء وصفُهما معا بعبارة "إسمنت الوحدة الوطنيّة" وذلك في القانون التوجيهي للتربية الوطنية "رقم 04-08". فمُخطئ من يعتقد بأنّ مسألة اللّغة أمر يمكن

[1] – الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبية، "الجريدة الرّسميّة رقم 14، المتضمّنة القانون رقم 16-01 الّذي يتضمّن التّعديل الدّستوري"، ص 06. الموقع الإلكتروني: (تاريخ الاطلاع عليه: 12. 07. 2017.) www.majliselouma.dz/Constitution_2016 ،

[2] – أحمد عزّوز، ومحمّد خاين، العدالة اللّغويّة في المجتمع المغاربي: بين شرعيّة المطلب ومخاوف التّوظيف السّيّاسي. ط. 1، الدّوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السّيّاسات، 2014، ص 81.

[3] – دستور الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة، مرجع سابق.

التّغاضي عنه، لأنّها أيضا مقياسٌ للانتماء والأمن المجتمعي، كما أنّ التّعايُش والتّكامل بين اللّغتين العربيّة والأمازيغيّة في الجزائر مطلب أساسيّ لحفظ الأمن المجتمعي.

ما يمكن قوله بشكل عامّ أنّ اللّغة هي قناةُ التّواصل الأساسيّة بين الأفراد والمجتمعات، كما أنها مرآةُ لهويّة الشّعوب. وقد أدركت الجزائر أنّ "اللّغة العربيّة على غرار الإسلام، تشكّل مع الهويّة الأمازيغيّة إسمنت الهويّة الثّقافيّة للشّعب الجزائري وعنصرا جوهريّا لوعيه الوطني"[1] كما عبّر عنه القانون التّوجيهي للتّربيّة الوطنيّة.

ثالثا - آثار العولمة على الأمن المجتمعي الجزائري:

لقد أدت العولمة إلى زيادةُ التقارب بين المجتمعات التي كانت محصنة لتنصهر ضمن خانة "القرية العالميّة". وقد شاعت حالة من القلق الذي لا يمكن تحديده أو إخفاؤه في هذه المجتمعات والشعوب فيما يتعلق بطبيعة مكانتها وهويتها، ومن خلال هذا السياق "المعولَم" فإن طبيعة هوية الأمة أو الناس باتت تُحدد دائما في هذا الفضاء. إن العولمة تعنى بالتساوي والاختلاط بين مختلف الشعوب والهويات وبالتالي اختراق الفضاء المحلي[2]، هذا الاختراق الذي يؤدي في ظاهره إلى تشكيل بعض العوامل المؤثرةُ بشكل سلبي في المكونات المجتمعية للدول وبالتالي في الأمن المجتمعي لها، ذلك من خلال ما يُطرح على أنه غزو. ولأن هذا الغزو الحضاري والثقافي هو أحد مظاهر التحولات من قيم مجتمعية معينة نحو قيم مجتمعية أخرى قد تعكس حالة من التّصادم، فإن هذا الكلام يظهر مدى خطورةُ أي تحول أو تغير أو غزو في إطار العولمة على المجتمع عموما وعلى فئة اليافعين والشباب خصوصا ممن يمرون "بأزمات هوية" يتجاذبها طرفان أساسيان: قيم تقليدية من ناحية، وعامل الحداثة أو العصرنة من ناحية ثانية[3].

والجزائر كباقي دول العالم التي تشهد هذه التدفقات العولمية وما تحملها من أفكار وثقافات، ولقد أحدث آثارها على المكونات المجتمعية الجزائرية نوعا من الشرخ، بدءا بالهوية والنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للفرد بما يتوافر له من تدريبات أساسية

---

[1] - وزارة التربية الوطنية، "القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04 – 08 المؤرخ في 23 جانفي 2008". في الموقع الإلكتروني: *www.education.gov.dz*، تاريخ الاطلاع عليه: 12. 07. 2017.

[2] - عبد العزيز منصور، "العولمة والخيارات العربية المستقبلية". مجلة دمشق لعلوم الاقتصادية والقانونية. م. 25، ع. 02، د. س. ن. ص 566.

[3] - محمد مزيان، وامنة ياسمين، "العولمة الثقافية وتأثيرها على الشباب الجزائريين". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع. 08، 2012، ص 51.

لضبط السلوك وإشباع الحاجات، ووفقا لعناصر اللغة والعادات والمعايير والأدوار في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع[1].

إن العولمة في شقها الثقافي قد رسمت مسارات للتأثير على عدد من الأصعدة، سنقوم بعرضها كالآتي:

1- الجانب الديني:

الدين الإسلامي هو دين الدولة الجزائرية كما ينص عليه الدستور، ودين الاغلبية الساحقة من الشعب الجزائري. لكنه بدأ يتعرض –خلال السنوات الأخيرة- لمحاولات زعزعة خلفتها التطورات التي صاحبت العولمة، سواء نتيجة لحملات التنصير، أو من خلال محاولات التشكيك العقائدي في الدين الإسلامي باعتباره دين تخلف وتعصب وإرهاب، بالتالي فإنه لا ينتج الحضارة والتقدم. وقد بات الشباب الجزائري بين مطرقة وسندان: رأي يقوده إلى استبعاد الدين من أنماط السلوك والتفكير والقيم والممارسات، سواء كان ذلك بطريقة مدبرة أو بطريقة عفوية، ورأي آخر يؤدي به إلى الانغلاق والجمود بدعوى الحفاظ على الموروث وقيم مجتمعه التقليدية. بين هذا وذاك، نجده يعيش حالة من الشد والجذب، في وقت افتقر الكثيرُ من المناهج الثقافية إلى تلك النظرة الوسطية في التربية الثقافية، التي تجمع بين الحفاظ على ثوابت الإيمان والسلوك الديني، والقدرة على التكيف التنموي العصري[2].

من جهة أخرى فإن وسائل الإعلام قد ساعدت بشكل كبير في انتشار بعض المذاهب والفرق التي لم تكون متواجدة في المنطقة المغاربية والجزائر تحديدا عبر مختلف العصور، كالأحمديّة وغيرهما، دون إغفال الأفكار المتعصبة والمتطرفة التي ساهمت في إنتاج ظواهر العنف الديني والسياسي، فأضرت كثيرا بالمجتمع الجزائري على شتى الأصعدة. كما أن أفكار الإلحاد والعلمانية بدأت تلقى قبولا لدى فئة الشباب، مستغلة ما فرضته العولمة –في شقها المتعلق بحقوق الإنسان العالمية- من حرية المعتقد، مع أن أمثال أولئك لا يحترمون معتقدات الآخرين وبشكل خاص المسلمين.

في حال تطور تلك الظواهر فإنها سوف ستهدد بشكل مباشر أحد أهم مقومات الهوية وأُسُس الأمن المجتمعي الجزائري متمثلة في الإسلام. فتهديد هذا المكون كمكون

[1] – الخنساء تومي، "دور الثقافة الجماهيرية في تشكل الهوية لدى الشباب الجامعي"، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة محمد خيضر بكسرة، 2017، ص 167.

[2] – صفية نزاري، "الأمن الثقافي المغاربي في ظل تنامي العولمة: دراسة مقارنة بين تونس، الجزائر والمغرب"، مذكرة ماجستير مقدمة إلى قسم العلوم السياسية بجامعة باتنة،2011، ص 138.

أساسي يعني عدم قدرة المجتمع على الاستمرار بقيمه الأخرى، وبالتالي يكون أمام مرحلة فقدان هويته وتفكك أمنه المجتمعي.

2- الجانب اللغوي:

يتمثّل تأثير العولمة من الناحية اللغوية في هيمنة اللغة الفرنسية في التعامل، ثم الإنجليزية كلغة مرغوبة في التعليم واكتساب المعرفة والتبادل الثقافي. لقد كان تأثير اللغة الفرنسية بوجه خاص مباشرا ونمطيا نتيجة الظروف التاريخية التي مرت بها اللغة العربية والتي كانت في مجملها سلبية[1]، نعني هنا عوامل مرتبطة بالاستعمار الفرنسي للجزائر. كما يعرف المجتمع الجزائري حاليا بداية التأثر اللغوي بالإنجليزية، بحيث مسّ ذلك العديد من المستويات، منها الجانب المتعلق بالمصطلحات الحاملة لمفاهيم ثقافية وفكرية، والمفردات العامة، والصيغ الصرفية المعدَّلة نتيجة للتأثر للغوي الذي خلق نماذج وتراكيب غير أصلية أو هجينة غير معهودة في اللغة العربية، هذا من جهة. ومن جهة ثانية، نلاحظ ضعف مستوى إتقان العربية وإجادتها نظرا للتحول للغوي والثقافي نحو اللغات الأخرى بما فيها الإنجليزية والفرنسية على وجه التحديد[2].

وقد بدأ يظهر في المجتمع الجزائري الاستخدامُ المفرط والعشوائي أحيانا كثيرة للغات غير اللغة الأم كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الآخرين، وعلى رأسها اللغة الفرنسية، إذ أصبح الشباب يميل إلى استخدامها أكثر فأكثر خاصة عند التخاطب مع الأقران والأصدقاء أو مع رؤساء العمل، وأضحى هذا الفعل معبرا في المقابل عن المستوى الهش والدراية الضئيلة جدا باللغة العربية، بل إن هذا الأمر قد أصبح مدعاة للضحك والسخرية أحيانا إذا ما تم الاستعانة بمبرر التحضُّر، ومؤشرا على تخلف وتدني المستوى من حيث التعامل باللغة الأم[3].

ولا يختلف الأمر كثيرا عندما نتحدث عن المكون اللغوي الآخر للشعب الجزائري متمثلا في الهوية الأمازيغية. إن اللغة الأمازيغية هي الأخرى تعاني من خطر الانحلال وسط هذه التيارات المعولَمة رغم ما تقدمة السلطات الجزائرية من نصوص قانونية ترسخ الثنائية اللغوية "العربية – الامازيغية".

---

[1] - أحمد البكري، وطلال وسام، "العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها". مجلة جسور المعرفة، ع. 04، د. س. ن، ص 46.

[2] - المرجع نفسه، ص 49.

[3] - محمد مزيان، وامنة ياسمين، مرجع سابق، ص 52.

3- الجانب القيمي والتربوي:

إن الجانب القيمي من العولمة يعتبر من أخطرها تأثيرا، لأنه أساس الحضارة وقاعدتها المتينة، لذلك نجد الطرف الأقوى ينشر مفاهيمه القيمية الخاصة فارضا إياها على الطرف الآخر كما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية[1]، فهي تدرك انبهار الشباب بأسلوب العيش الغربي – أو ما يسمى "الحلم الأمريكي" – من حرية مطلقة وغير ذلك من القيم الغريبة عنّا. هذا ما نجم عنه مظاهر مثل: تجرُّؤ الشابات على التدخين في أماكن شبه عمومية، من على الشرفات، في السيارات الخاصة وصالونات الشاي والمطاعم، ظهور الصدامات مع الآباء وعقوقهم، الصداقات العلنية بين الجنسين، انتشار الكحول والمخدرات، استخدام أية وسيلة غير شرعية كانت لتحقيق الهدف، كالغش في الامتحانات بهدف الانتقال إلى طور أعلى. كل هذه المظاهر وغيرها لم يكن قبل امتداد العولمة إلى المجتمع الجزائري، بالتالي فهي اليوم تشكل هاجسا لدى العائلات المحافظة.

يقول "أحمد المديني" في مقالته المعنونة ب "العولمة والهوية، التنوع البديل للقطيعة": "أحسب أن موضوع الهوية يمثل قطب الرحى في إشكال تلقي وضع العولمة وتَبَعاتها، ذلك أنها ولدت فزعا شديدا لما تسببه من خلخلة للثوابت والتقاليد، وإحداث أنماط سلوكية دخيلة على الطبيعة الأصلية للسكان ومعتقداتهم، خاصة إذا كانوا يتسمون بالمحافظة"[2].

إن التربية عملية واعية موجهة لإحداث التغيير في سلوك الأفراد والجماعات. بهذا تصبح التربية أداة اجتماعية وتجديدا حضاريا. ذلك أن المعنى الأصلي للفظة التربية هو عملية تخريج إمكانات الأفراد في إطارهم الاجتماعي والثقافي، وتكوين اتجاهاتهم، وتوجيه نموهم، وإنماء وعيهم بالغايات التي يسعى إليها مجتمعهم[3]. لكن، قد يتم توجيه هذا السلوك التربوي إلى اتجاهات لا تخدم المجتمع ولا تساير مكوناته وأسسه، لذلك فإن العولمة التربوية هي أخطر أنواع العولمة، إذ يمكن اعتبارها عملية تسلط تربوي على الفرد والأمة والمجتمع، وقهرا لهم جميعا. يتضح ذلك من خلال التدخلات الخارجية وتغير مناهج عملية التعلّم، واستخدام وسائل الدعاية والإعلام وشبكات

[1] – أحمد البكري، وطلال وسام، مرجع سابق، ص 46.

[2] – محمد مزيان، وامنة ياسمين، مرجع سابق، ص.54.

[3] – محمد بريق، وبن عمر قريني، مدخل إلى علوم التربية. وهران: منشورات المدرسة العليا للأساتذة، 2005، ص 16.

الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، حتى يمكن هدم المنظومة القيمية للمجتمع[1].

وقد ظهر تأثير العولمة في المجتمع الجزائري من خلال عدم قدرة الجانب التربوي على حماية المكون المجتمعي في كثير من الحالات، فالخطر الأعظم يتمثل في تراجُع الروح الوطنية وعدم قدرة المنظومة التربوية على غرس القيم الوطنية المجتمعية خصوصا لدى فئة الشباب، إذ يتمظهر في عدم إقبال الشاب الجزائري على الرموز الوطنية، وفقدان واضح للثقة في الذات الوطنية. وقد أدركت وزارة التربية حقيقة الأمر، ففرضت منذ سنة 2008 رفع العلم الوطني وتأدية النشيد بشكل يومي على مستوى المؤسسات التربوية، هادفة إلى إحياء الحس الوطني وغرس حب الوطن في أوساط الشباب والمراهقين. ونتذكّر هنا حادثة رفع العلم الفرنسي في إحدى الثانويات الجزائرية، والتي اعتبرت سابقة خطيرة خلال السنة الدراسية 2009/2008.

من المظاهر الملاحظة في الشوارع أيضا، أن تجد شابا جزائريا يلبس قميصا يحمل علم بلد آخر مثل علم الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، البرازيل.. إلخ دون أن ننس التزايد المذهل في معدلات الهجرة غير الشرعية نحو بلدان أوروبا[2] أملا في الاستفادة من أعلى درجات الرخاء الاقتصادي[3]. هذا ناتج عن تراجع الدور التربوي في الحفاظ على الروح الوطنية التي تُعتبر أحد المكونات المجتمعية في مقابل تدفقات العولمة التي غيرت من نمط تفكير الكثير من فئات المجتمع[4].

إنّ التأثير الذي تحدثه العولمة في جوهر الهوية والثقافة يعني أساسا الانتقال من الهوية الحضارية الخصوصية إلى هوية أو ثقافة عالمية، من خلال التخلي عن القيم الرمزية الذاتية كالتقاليد والعادات، وأساليب الحياة، وأنماط التفكير، والأخطر في هذا التحول أنه يؤدي شيئا فشيئا إلى تسويق نموذج استهلاكي يؤثر في إضعاف الهويات

[1] – هويدي عبد الباسط، وعبد اللطيف قنوعة، "تأثيرات العولمة على المنظومة التعليمية". مجلة العلوم الإنسانية، ع. 30، ماي 2013، ص 46.

[2] – محمد مزيان، وامنة ياسمين، المكان نفسه.

[3] – دينس سميث، الأجندة الخفية للعولمة. ط. 1، تر. علي أمين علي، القاهرة: المركز القومي للتّرجمة، 2011، ص 15.

[4] – محمد مزيان، وامنة ياسمين، المكان نفسه.

الوطنية[1]. بالتالي يشكل خطرا مزدوجا على الأمن المجتمعي من جهة، وسيادة الدولة من جهة ثانية.

فمحاولة تنميط سلوكيات البشر وثقافتهم في المجتمعات كافة وإخضاعها لقيم وأنماط سلوك سائدة في ثقافات معولمة أمر يحمل إمكانية تفجير أزمة هوية ثقافية، وهي التي أصبحت من المسائل الرئيسة التي تواجه المجتمعات المسلمة ومن ضمنها المجتمع الجزائري. فأخطر التحديات هو ما قد تتعرض له المكونات الأساسية للهوية الثقافية متمثلة في الإسلام، اللغة العربية[2] اللغة الأمازيغية، والقيم الثقافية لمجتمعنا. كما أن صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي المهيمن على الساحة الدولية لا تعبر عن الواقع بالضرورة، بالإضافة إلى أن الإعلام الغربي يتعامل مع العرب بحكم علاقات الاستدمار والتبعية، والجزائر لست استثناء في هذه النظرة المتعبة من قبل الغرب[3].

رابعا – الأطر الداعمة للأمن المجتمعي ضدّ المعضلات الأمنية المجتمعيّة والانعكاسات السلبية للعولمة:

إن حماية الأمن المجتمعي والمكونات الأساسية للهوية الجزائرية من الآثار السلبية التي تحدثها العولمة تتطلب توفر مجموعة من الأطر التي من شأنها أن تساهم في حماية الهوية الجزائرية، والتي تمر عبر توفير مناخ سياسي ديمقراطي، وحالة اقتصادية واجتماعية مناسبة، وترسيخ أكبر للقيم المجتمعية والثقافية.

1- الأطر السياسية:

أ- إصلاح الأوضاع الداخلية:

يرى الدكتور"محمد عابد الجابري" أن البديل هو الدفاع عن الهوية الثقافية ومقاومة الغزو العولمي بالعقلانية والديمقراطية، بإعادة الاعتبار للهوية الوطنية، وتنشيط عناصر الهوية في النسيج المجتمعي، لأنها تساهم في معرفة التطور الحاصل بإدراك ووعي[4].

[1] – غوتي شقرون، "آثار العولمة على الوعي الثقافي". مجلة العلوم الانسانية، م. 04، ع. 09، جامعة وهران، جوان 2016، ص240.

[2] – العيد وارم، "البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجزائري". مركز جيل للشباب العربي، ع. 02، جوان 2014، ص 12.

[3] – المكان نفسه.

[4] – محمد زغو، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب". أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع. 10، 2014، ص 100.

والجزائر لا تزال تعيش حالة من العجز في التحول الديمقراطي الكامل، رغم إعلان دستور 23 فيفري 1989 الذي كان بمثابة إعلان نهاية نظام الحزب الواحد والتوجه الاشتراكي، مقابل فتح التعددية الحزبية لأول مرة في الجزائر، والمجال لحرية التعبير، كما منح الأولوية للشرعية الدستورية والقانونية على الشرعية الثورية، وأقرّ الحرية الشخصية والسياسية دستوريا[1]. انطلاقا من ذلك قام النظام السياسي بمجموعة من الإصلاحات السياسية التي تمس الجانب المتعلق بالنشاط الحزبي والجمعوي واحترام الحريات العامة. ثم قامت الجزائر بإلغاء قانون "حالة الطوارئ" سنة 2012، وإصدار قانون جديد متعلق بإنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات يضمن تسهيلات لم تكن متوفرة في القانون السابق، بالإضافة إلى حرية التظاهر السلمي، وكذلك فتح مجال السمعي-البصري أمام الخواص لأول مرة في الجزائر. إلا أن النظام السياسي لا يزال يفتقد إلى إستراتيجية واضحة تشكل صمام أمان أمام المخاطر التي تهدد الهوية المجتمعية. لذلك فإن نقطة الانطلاقة في هذه الإستراتيجية تكون التّرسيخ لتحول ديمقراطي كامل، من شأنه أن يوفر المناخ السياسي المناسب للانطلاق في إستراتيجية شاملة تنهض بالوطن في شتى الأصعدة، وتزيد من ترسيخ ثقافته الخاصة وأيضا نشر قيم المواطنة.

ب- تطوير سياسات التكامل الإقليمي:

إن تطوير سياسات التكامل الإقليمي بين دول العالم الثالث أصبح ضرورة؛ ذلك نظرًا إلى عمق التحديات التي تطرحها العولمة أمام هذه الدول، ومحدودية قدرتها على التعامل معها فرادى؛ فأغلب دول العالم الثالث -وعلى رأسها الدول العربية- لا تنقصها هياكل التكامل ولا التصورات والأفكار والبرامج؛ ولكن الذي ينقصها هو إرادة التكامل، بما تتضمنه من معاني الحرص والعمل المشترك لتذليل المشكلات والعقبات التي تعيق العملية. والجزائر في وسطها المغاربي تحبّذ العمل الجماعي، وبرغم حالة الركود التي يعرفها اتحاد المغرب العربي منذ إنشائه نتيجة لعديد من العوائق فإنّ الاتجاه مستقبلا نحو تفضيل التجربة المغاربيّة التكاملية من شأنه أن يقي الجزائر والدول المغاربية من تداعيات العولمة على حساب الهويات المحلية.

[1] - محمد بوضياف، "مستقبل النظام السياسي في الجزائر"، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم السياسية والإعلام، 2008، ص 124.

2- الأطر الاقتصادية والاجتماعية:

إن توفير اقتصاد قوي وتنمية اقتصادية متوازنة سوف يسهم في حماية المجتمع من الغزو الثقافي الغربي، والمجال الاجتماعي في هذا السياق يتطلب تكثيف جهود العناية بالتوازن بين مستويات الأفراد والمجتمع، وتحقيق نظام يكفل مصلحة الأفراد في ظل مصلحة المجتمع، بالقضاء على الحرية الفردية التي تبغيها العولمة، ودعم الأسر بإنشاء وتربية الأجيال وتكوينهم على أسس وقواعد الهوية الاجتماعية والثقافية للأمة باستخدام الدعم المالي للأسر، والإعلامي لنشر ثقافة الحفاظ على الهوية والتنشئة الأساسية للهوية الثقافية[1]. والجزائر عليها التوجه نحو بناء اقتصاد تنافسي لا يخضع لتقلبات سوق النفط، من أجل الانطلاق نحو اقتصاد ثابت يستطيع أن يضمن الرعاية الاجتماعية للمواطنين.

3- الأطر الثقافية:

تعتبر الأطر الثقافية من العناصر التي تسهم بشدة إمّا في الحفاظ على مكونات الهوية الوطنية أو إحداث تفكك مجتمعي. لذلك فإنه من الضروري أن يتم وضع إستراتيجيات تتعلق بالجانب الثقافي لمواجهة "غزو العولمة للثقافة الوطنية". ويعد الاهتمام بالجانب الثقافي ذا أهمية قصوى لبناء إستراتيجية الأمن المجتمعي والثقافي في الجزائر، إلا أن الموقع المحوري للمسألة الثقافية في حركة البناء الحضاري وقيام الثقافة بوظيفتها الحضارية يستدعي تخليصها من الحشو أو الانحراف على حد تعبير المفكر الجزائري "مالك بن نبي". والمقصود بالحشو هنا هو عدم تصفية عادات وحياة الأفراد بصفة عامة مما يشوبها من عوامل الانحطاط[2].

وللحفاظ على الهوية الثقافية التي تعتبر أحد مسارات المحافظة على الأمن المجتمعي يجب الابتعاد عن الانغلاق، والسعي إلى إكساب الفرد الحصانة اللازمة من خلال تربيّته تربية موجّهة تسيّرها السلطات المعنية بحذر ودقة، يتمّ من خلال ذلك ترسيخ الإرث المادي والفكري المتناقَل عبر الأجيال، وتزويده بالمعارف والقيم والمبادئ التي يستطيع التفاعل بها مع العالم دون أن يتعرض للتأثير السلبي للعولمة على هويته[3]. هذا

---

[1] – محمد زغو، مرجع سابق، ص ص 101 و102.

[2] – صالح زياني، وآمال حجيج، "الأمن الاجتماعي والثقافي الجزائري: التهديدات، السياسات والآفاق". الجزائر المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، ع. 01، 2011، ص 23.

[3] – سليمة قاسي، "دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافة لدى الناشئين". مجلة العلوم الإنسانية، ع. 06، 2016، ص 2012.

بدوره يتطلب مدرسة مزودة بمقررات ومناهج دراسية تحمل الزخم الثقافي والهوياتي الّذي يميّز المجتمع الجزائري، حيث تعد التربية والتعليم من أهم سبل إعداد أجيال المستقبل، وعليه ينبغي تغذية مناهجنا التربوية بالروح النقدية التي تحث على الاجتهاد وليس الاستكانة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهم وأنجع وسيلة نتصدى بها للقيم الغربية هي مراجعة النفس وتغييرها، أي أن نبدأ هذه المواجهة من ذواتنا، فالمواجهة مع النفس هذه تكون بغية المصالحة معها، بكل أبعادها الجمعية والفردية، التاريخية والحضارية، المجتمعية والسياسية[1].

خاتمة:

مع تدفقات "العولمة" في مختلف أبعادها، برزت جملة من التحديات والتهديدات التي مست بشكل كبيرا جدا قيم المجتمعات وخصوصياتها الثقافية والهوياتية. والمجتمع الجزائري بدوره لم يسلم من تداعيات هذه الظاهرة على اختلاف جوانبها وأبعادها، بداية من المكون الديني، فاللغوي، ثم عنصر الروح الوطنية والسيادة. إن المتابع لظاهرة العولمة منذ بداياتها وحتى يومنا هذا يتفطن إلى أنه من الواجب تحصين المجتمع من السلبيات التي تخترق –يوما بعد يوم، وبشكل متصاعد– قيمنا وخصوصياتنا، وهذا لا يكون إلا من خلال ثلاثة مجالات أساسية هي: الإطار السياسي، الاجتماعي والاقتصادي والإطار الثقافي. فمن شأن تضافر هذه المجالات بشكل سليم حمايةُ مجتمعنا وقيمه من مخاطر العولمة المتنامية، وهنا نؤكد على دور السياسات العامة للبلاد ورؤية النخب، فالاندماج في العولمة سياسيا واقتصاديا، وبالأخص ثقافيا، لا يجب أن يكون على حساب مقومات الأمة والمجتمع الثابتة والأساسية. فإن كانت "لغتي هي عالمي" فبالتأكيد تُعدُّ المعرفة باللغات وإتقانها انفتاحا على الآخر وثقافته وعلى مجالات المعرفة، لكن هيمنة لغة أجنبية على اللغات الوطنية (شأن لغات القوى الاستعمارية) يُعدُّ تهديدا للأمن اللغوي ولإحدى مكونات الهوية. وإن كان التأثر بثقافة الآخر في نواحيها وقيمها السلبية التي لا تتماشى وعادات وأعراف وقيم مجتمعنا فهذا أيضا من التداعيات التي تهدد الأمن المجتمعي للبلاد. بالتالي نقول بأن العولمة كظاهرة اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية لها من الإيجابيات كما فيها من السلبيات ما هو كثير، وقد حاولنا في هذا المقال التركيز على مدى تهديدها للأمن المجتمعي الجزائري خاصة على الصعيد الثقافي، وكم هو مؤسف أن تجد شباب اليوم يمجد قيم وثقافة غيره ليدوس، بالمقابل، قيمَه التربوية والإسلامية.

[1] – صالح زياني، وآمال حجيج، المكان نفسه.

قائمة المراجع:

أولا - الكتب.

باللغة العربية:

- محمد بريق، وبن عمر قريني، مدخل إلى علوم التربية. وهران: منشورات المدرسة العليا للأساتذة، 2005.
- الدّواي، عبد الرزاق، في الثّقافة والخطاب: عن حرب الثّقافات، حوار الهويّات الوطنيّة في زمن العولمة. ط. 1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السّيّاسات، 2013.
- زايد الطّبيب، مولود، العولمة والتّماسك المجتمعي في الوطن العربي. ط. 1، بنغازي: المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 2005.
- سميث، دينس، الأجندة الخفية للعولمة. ط. 1، تر. علي أمين علي، القاهرة: المركز القومي للتّرجمة، 2011.
- عزّوز، أحمد، وخاين، محمد، العدالة اللّغويّة في المجتمع المغاربي: بين شرعيّة المطلب ومخاوف التّوظيف السّيّاسي. ط. 1، الدّوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السّيّاسات، 2014.
- عثمان، المهدي، الهويّة العربيّة في ظلّ العولمة. ط. 01، عمّان: دار الحامد للنّشر والتّوزيع، 2015.
- فركوس، صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التّاريخ إلى غاية الاستقلال. عنّابة: دار العلوم للنّشر والتّوزيع، 2005.
- قوجيلي، سيد احمد، تطوّر الدّراسات الأمنيّة ومعضلة التّطبيق في العالم العربي. ط. 1، أبو ظبي: مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الإستراتيجيّة، 2012.
- غضبان، مبروك، المدخل للعلاقات الدّولية. عنّابة: دار العلوم، 2007.

باللغة الفرنسية:

- *Michaud, Yves, qu' est-ce que la Globalisation ? France: Odile Jacob, 2004.*
- *Smith, Steve, and others, la Globalisation de la politique mondiale. Québec: groupe Modulo, 2011.*

ثانيا: المجلات والدوريات.

- البكري، أحمد، ووسام، طلال، "العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها". مجلة جسور المعرفة، ع. 04، د. س. ن.
- بن سعيد، مراد، "مشروعات الضّبط العالمي بين الوحدة والتّعدّديّة: حالة نزاع البيئة- التّجارة". مجلّة دراسات إستراتيجيّة، ع. 10، مارس 2010.
- وارم، العيد، "البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجزائري". مركز جيل للشباب العربي، ع. 02، جوان 2014.
- زياني، صالح، وحجيج، امال، "الأمن الاجتماعي والثقافي الجزائري: التهديدات، السياسات والآفاق". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، ع. 01، 2011.
- زغو، محمد، "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب". أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع. 10، 2014.

- مزيان، محمد، وياسمين، امنة، "العولمة الثقافية وتأثيرها على الشباب الجزائريين". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع. 08، 2012.
- منصور، عبد العزيز، "العولمة والخيارات العربية المستقبلية". مجلة دمشق لعلوم الاقتصادية والقانونية. م. 25، ع. 02، د. س. ن.
- عبد الباسط، هويدي، وقنوعة، عبد اللطيف، "تأثيرات العولمة على المنظومة التعليمية". مجلة العلوم الإنسانية، ع. 30، ماي 2013.
- قاسي، سليمة، "دور المدرسة في الحفاظ على التراث كهوية ثقافة لدى الناشئين". مجلة العلوم الإنسانية، ع. 06، 2016.
- شقرون، غوتي، "آثار العولمة على الوعي الثقافي". مجلة العلوم الانسانية، م. 04، ع. 09، جامعة وهران، جوان 2016.

ثالثا - الرسائل الجامعية.

- بوضياف، محمد، "مستقبل النظام السياسي في الجزائر"، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم السياسية والإعلام، 2008.
- نزاري، صفية، "الأمن الثقافي المغاربي في ظل تنامي العولمة: دراسة مقارنة بين تونس، الجزائر والمغرب"، مذكرة ماجستير مقدمة إلى قسم العلوم السياسية بجامعة باتنة،2011.
- تومي، الخنساء، "دور الثقافة الجماهيرية في تشكل الهوية لدى الشباب الجامعي"، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة محمد خيضر بكسرة، 2017.

رابعا - المواقع الإلكترونية.

- الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبية، "الجريدة الرّسميّة رقم 14، المتضمّنة القانون رقم 16-01 الّذي يتضمّن التّعديل الدّستوري"، ص. 06. الموقع الإلكتروني:
www.majliselouma.dz/Constitution_2016، تاريخ الاطلاع عليه: 12. 07. 2017.
- وزارة التربية الوطنية، "القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04 – 08 المؤرخ في 23 جانفي 2008". في الموقع الإلكتروني:
www.education.gov.dz ، تاريخ الاطلاع عليه: 12. 07. 2017.